العنوان:	الأوضاع الاجتماعية في مدينة غزة تحت الاحتلال البريطاني 1918 - 1948 : دراسة تاريخية وثائقية من خلال سجلات المحكمة الشرعية بغزة
المؤلف الرئيسي:	الغرابلي، عزيزة عمر
مؤلفين آخرين:	الساعاتي، أحمد محمد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2016
موقع:	غزة
الصفحات:	1 - 201
رقم MD:	738451
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	الجامعة الإسلامية (غزة)
الكلية:	كلية الآداب
الدولة:	فلسطين
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	غزة، فلسطين، المجتمع الفلسطيني، الاحوال الاجتماعية، الاحتلال البريطاني 1918 - 1948م، السجلات القانونية، الاحوال الشخصية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/738451

الجامعـــــــة الإســــــلامية – غـــــزة
شـــؤون البحـــث العلمـــي والدراســـات العليـــا
كليـــــــــــــــــــــــــــــة الآداب
قســـــم التــــــاريخ والآثـــــــار



الأوضاع الاجتماعية في مدينة غزة تحت الاحتلال البريطاني (1918-1948م)

(دراسة تاريخية وثائقية من خلال سجلات المحكمة الشرعية بغزة)

إعداد الباحثة:

عزيزة عمر الغرابلي

الرقم الجامعي:

220110064

إشراف الدكتور:

أحمد محمد الساعاتي

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ من قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة– فلسطين.

1437هـ – 2016م

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الأوضاع الاجتماعية في مدينة غزة تحت الاحتلال البريطاني (1918-1948م)

(دراسة تاريخية وثائقية من خلال سجلات المحكمة الشرعية بغزة)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name:	اسم الطالب/ة: عزيزه عمر الغرابلى
Signature:	التوقيع:
Date:	التاريخ: 19 / 3 / 2016

بسم الله الرحمن الرحيم



الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم......ج س غ/35/...... Ref

التاريخ......2016/02/08م Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **عزيزه عمر خليل الغرابلى** لنيل درجة الماجستير في **كلية الآداب/** قسم **التاريخ** وموضوعها:

الأوضاع الاجتماعية في مدينة غزة تحت الاحتلال البريطاني (1918-1948م)

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الاثنين 29 ربيع الآخر 1437هـ، الموافق 2016/02/08م الحادية عشرة صباحاً بمبنى اللحيدان، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. أحمد محمد الساعاتي	مشرفاً و رئيساً	....
د. زكريا إبراهيم السنوار	مناقشاً داخلياً	....
أ.د. أسامة محمد أبو نحل	مناقشاً خارجياً	....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية الآداب/**قسم **التاريخ**.

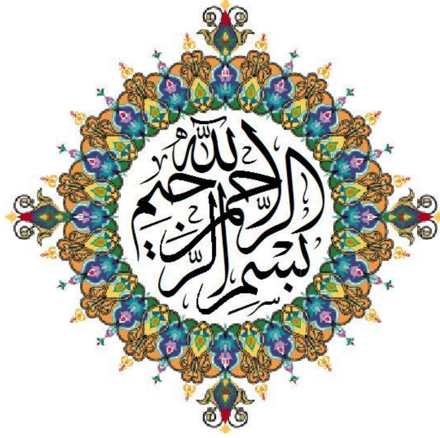
واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف علي المناعمة

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 هاتف ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps



﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

(النمل الآية:19)

إهداء

إلى بؤرة النور التي عبرت بى نحو الأمل والآمال الجميلة؛ واتسع قلبه ليحتوى حلمي حين ضاقت بي السبل، فذلل لي الصعاب؛ والدي العزيز لقد كان إرضائك جزءا من طموحي، وجزءً لسيري في طريق الماجستير، ها أنت اليوم ترى ثمرة جهدك وطيب غرسك فكنت معنى الحياة لى .

إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبراً عن مكنون ذاتها ، إلى من وهبتني معنى الحياة إلى الشمعة التي احترقت من أجلي ؛ أمي الحبيبة أهديكي رسالتي لتهديني الرضا والدعاء.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة، إلى رياحين حياتي(إخوتي).

إلى من سيشاركني العمر بكل مراحله؛ الأستاذ (باسم البطريخي).

إلى من فرشت طريقي بالورود، ورافقتني في الصعود؛ ابنة عمي الأستاذة (رانيا)

إلى الروح التي سكنت روحي ؛ الأم الحنونة (فايزة أبو نعمة).

إلى صديقاتي وزميلاتي كل التقدير والاحترام لجهودكم العظيمة.

شكر وتقدير

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وآتم التسليم، أما بعد:

أحمد الله تعالى وأشكره أن وفقني لإتمام هذا العمل، وأتقدم بالشكر والتقدير لأستاذي الدكتور الفاضل "أحمد محمد الساعاتي"، الذي أشرف على هذه الأطروحة، وكان له الفضل الكبير في إخراجها على أفضل وجه، كما أتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة الدكتور زكريا السنوار، الأستاذ الدكتور أسامة أبو نحل فجزاهما الله خيرا، وبارك الله في جهديهما.

أتقدم بالشكر والتقدير لهيئة التدريس في قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب بالجامعة الإسلامية الذين أمدوني بالعلم والمعرفة، كما ويسعدني بأن أقدم شكري الوافر لكل من ساهم بإمدادي بالمعلومات القيمة لإتمام البحث، وأخص بالذكر العاملين بالمحكمة الشرعية في مدينة غزة خاصة الأستاذ تحسين مطر.

كما يسعدني أن أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الفاضل/ عبد اللطيف أبو هاشم، والأستاذ سعيد تمراز، على ما قدماه لي من مساعدة كريمة.

كما أتقدم بعظيم الشكر والاحترام لمركز إحياء التراث بمدينة القدس، والعاملين فيه على جهودهم المشكورة في تقديم المعلومات اللازمة لإنجاز هذا البحث.

والله ولي التوفيق

الباحثة

عزيزة عمر خليل الغرابلي

فهرس الموضوعات

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

قائمة الرموز

تم الإشارة إلى الرموز وهي كالتالي:

ص	صفحة.
ج	جزء.
م	ميلادي.
هـ	هجري.
مج	مجلد.
تح	تحقيق.
ط	طبعة.
ت	تاريخ.
ب.ت	لا إشارة إلى سنة الطبع.
ب. م	لا إشارة إلى مكان النشر.
ب. ط	لا إشارة إلى الطبعة.
س	سجل.
م	محكمة.
ش	شرعية.
ع	رقم وثيقة.

ملخص الدراسة

تتناول هذه الدراسة الأوضاع الاجتماعية والمقصود به (الأحوال الشخصية من زواج، وطلاق، وميراث، والوقف الخيري، والأهلي) في مدينة غزة تحت الاحتلال البريطاني بين عامي (1918-1948م)؛ أي منذ الاحتلال البريطاني لفلسطين وحتى هزيمة عام 1948م.

اهتمت الدراسات العلمية المتعلقة بفلسطين بالدراسات التاريخية منذ منتصف القرن العشرين وحتى بدايات القرن الحادي والعشرين، وركزت على الشؤون السياسية الحديثة والمعاصرة التي لها علاقة بالفترة الحالية؛ مما ترك ثغرة واضحة في الدراسات الاجتماعية للمجتمع الفلسطيني، بجوانبه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

فقد كان للأوضاع الاجتماعية لمدينة غزة تحت الاحتلال البريطاني الأثر الكبير في التكوين والتركيبة الاجتماعية على سكانها في مدينة غزة، كما أفرزت تخصصات إدارية ومهنية ذات أنماط متعددة، فتأثرت الأوضاع السياسية في مدينة غزة بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية.

اعتمدت الدراسة على سجلات المحكمة الشرعية في مدينة غزة التي تعدُ من أهم المصادر الأولية لدراسة الأوضاع الاجتماعية؛ نظرا لما تحتويه من معلومات غزيرة وقيمة قلما نجدها في المصادر المطبوعة.

وتكمن أهمية الدراسة في أنها تتناول موضوعاً مهماً لم تتناوله الدراسات من قبل، وأملنا أن تكون هذه الدراسة إضافة جديدة للمكتبة العربية، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأوضاع الاجتماعية في مدينة غزة تحت الاحتلال البريطاني بين عامي (1918-1948م).

وتناولت الدراسة ثلاثة فصول وخاتمة، إضافة إلى فصل تمهيدي، تناول مدينة غزة أواخر العهد العثماني حتى بداية الاحتلال البريطاني عام(1840-1917م)، وجاء الفصل الأول بعنوان الأحوال الشخصية في مدينة غزة (1918-1948م)، وبحث الفصل الثاني الميراث في مدينة غزة(1918-1948م) واستعرض الفصل الثالث الوقف في مدنية (1918-1948م).

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ، يمكن تسجيل أبرزها في النقاط التالية:

- إن الموقع الجغرافي الخاص بغزة خاصية عادت عليه بالنفع الكبير، بحكم موقعه بين مصر وبلاد الشام وقد زاد موقعها أهمية عندما قام الانجليز بإنشاء خط السكة الحديدية
- تشير بعض حالات الزواج إلي سيادة المغالاة في نوع من الزواج الطبقي المتناظر والمقصود به أن الطبقات الاجتماعية كانت تصاهر بعضها بعضا وفقا لمستواها الاجتماعي والاقتصادي
- تمتعت المرأة بقدر كبير من المكانة فقد أصبحت تمارس دورها إلى حد ما في المجال الاقتصادي والمجال الاجتماعي.

- بالرغم من بيان الشريعة الإسلامية حق المرأة في الميراث إلا أن الواقع في المجتمع الغزي يشهد بعض حالات حرمان المرأة من حقها في الميراث.
- كان للوقف الإسلامي في غزة في زمن الاحتلال البريطاني دوراً كبيراً في استقطاب اهتمامات أهل البر والخير؛ ممن يبتغون مرضاه ربهم.
- كان للمرأة الغزية دور فاعلاً في الجانب الإنساني من حيث مساهمتها في المجالات الخيرية الوقفية.

المقدمة

اهتمت الدراسات العلمية المتعلقة بفلسطين بالدراسات التاريخية منذ منتصف القرن العشرين وحتى بدايات القرن الحادي والعشرين، وركزت على الشؤون السياسية الحديثة والمعاصرة التي لها علاقة بالفترة الحالية؛ مما ترك ثغرة واضحة في الدراسات الاجتماعية للمجتمع الفلسطيني، بجوانبه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، حيث بدأ الاهتمام بدراسة تطور المجتمع الفلسطيني مؤخراً، واهتمت تلك الدراسات بشكل كبير بدراسة التجمعات السكانية الفلسطينية بعد عام 1948م، الأمر الذي دعا إلى وجوب الانتقال من الدراسات السياسية الآنية إلى الدراسات التاريخية والحضارية والاجتماعية مما سيعمل على ردم الفجوة والأثر التي تركته تلك الدراسات.

ومهدت تلك الدراسات السبيل لإجراء دراسة علمية أكثر دقة وشمولاً للأوضاع الاجتماعية لمدينة غزة في ظل الاحتلال البريطاني ما بين عامي (1918-1948م).

فقد كان للأوضاع الاجتماعية لمدينة غزة تحت الاحتلال البريطاني الأثر الكبير في التكوين والتركيبة الاجتماعية على سكانها في مدينة غزة، كما أفرزت تخصصات إدارية ومهنية ذات أنماط متعددة، فتأثرت الأوضاع السياسية في مدينة غزة بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية.

وتم الاعتماد في هذه الدراسة على سجلات ووثائق المحكمة الشرعية، والحجج الوقفية في مدينة غزة حيث تعتبر السجلات والحجج الوقفية مصدراً من أهم مصادر التأريخ لمدينة غزة، وتكمن أهمية الاعتماد على تلك السجلات في أنها تعكس جوانب الحياة الاجتماعية، مثل قضايا الزواج والطلاق والمواريث والوقف الأهلي والخيري.

وتقدم معلومات دقيقة عن الأوضاع الاقتصادية، كما تحتوي على سجلات الحجج الوقفية وسجلات الأحكام، التي تتصل بمسائل الحياة اليومية التي كانت تعرض على المحكمة من زواج، وطلاق، ونفقة، ووصاية، وتركات ، وأوقاف.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الدراسة في:

1- ضرورة التأريخ للأوضاع الاجتماعية لمدينة غزة مابين عامي(1918-1948م).

2- دراسة الصلة بين سجلات المحكمة الشرعية، وبين المراجع العربية.

3- إضافة دراسة جديدة للمكتبة العربية تدرس مدينة غزة من خلال سجلات المحكمة الشرعية.

أهداف الدراسة:

تكمن أهداف الدراسة إلى:

1- التعرف على مدينة غزة منذ أواخر العهد العثماني(1840م)، حتى بداية الاحتلال البريطاني(1918 م).

2- تناول الأحوال الشخصية(الزواج والطلاق) من خلال سجلات المحكمة الشرعية .

3- استعراض مفهوم الميراث مراحل حصر الإرث وقسمته.

4- إلقاء الضوء على أهمية الميراث بالنسبة المرأة الغزية.

5- إبراز مفهوم الوقف وأهم تشكيلاته الإدارية ومعاملاته(الإيجار والاستبدال).

6- استعراض صور الوقف الأهلي والخيري وشروطها

حدود الدراسة:

1- الحد الزمني: امتدت الدارسة من عام 1918- حتى عام 1948م؛ أي منذ الاحتلال البريطاني لفلسطين، وحتى الهزيمة العربية في فلسطين عام 1948م.

2- الحد المكاني: تدرس الباحثة الأوضاع الاجتماعية لمدينة غزة بمحلاتها.

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة منهج البحث التاريخي، فقد جمعت المعلومات من مصادرها الأصلية ثم قامت بدراستها وتفسيرها وتحليلها، وصولاً إلى استخلاص النتائج ودلالاتها.

أما التوثيق، فقد اتبعت النظام الفرنسي في التوثيق، الذي يكتفي بذكر أسم المؤلف، واسم الكتاب ورقم الصفحة، وأما البيانات التفصيلية للكتاب، فتكتب في قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث.

تقسيمات الدراسة:

قسمت الباحثة دراستها إلى مقدمة، وفصل تمهيدي، وثلاثة فصول، وخاتمة

أوضح الفصل التمهيدي مدينة غزة منذ أواخر العهد العثماني(1840م)، وحتى الاحتلال البريطاني لفلسطين(1918).

ودرس الفصل الأول الأحوال الشخصية في مدينة غزة خلال الاحتلال البريطاني(1918-1948م) وقُسم إلى مبحثين: درس الأول الزواج في مدينة غزة(1918-1948م)، وتناول المبحث الثاني الطلاق في مدينة غزة(1918-1948م).

وتناول الفصل الثاني الميراث في مدينة غزة (1918-1948م) وتكون من مبحثين: درس الأول: الميراث ومراحل عملية حصر الإرث وقسمته(1918-1948م)، وتناول الثاني منهما المرأة والميراث في مدينة غزة(1918-1948م).

وبحث الفصل الثالث: الوقف في مدنية غزة(1918-1948م)، واشتمل على مبحثين: ناقش الأول تعريف الوقف وتشكيلاته الإدارية، وأما المبحث الثاني فدرس أنواع الأوقاف في مدينة غزة 1918-1948م).

وقد واجهت الباحثة خلال إعداد هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات أبرزها:

- وجود نقص في سجلات المحكمة الشرعية؛ مما أدى إلى عدم التمكن من تكوين رؤية واضحة حول موضوع معين .
- صعوبة قراءة بعض الوثائق فأحياناً يكون الخط غير واضح، وجود الأخطاء الإملائية وا.

وأخيرا أرجو من الله أن تكون هذه الدراسة مساهمة في تسليط الضوء على جانب من تاريخ غزة الاجتماعي، وأن يكون فيها نفعَ لمن أراد أن يبحث في الميدان.

في الختام لقد اجتهدت في دراسة هذا الموضوع، والكشف عن مضامينه ، وعرض نتائجه وتوصياته، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي.

الباحثة

عزيزة عمر الغرابلي

فصل تمهيدي

مدينة غزة في أواخر العهد العثماني

(1840-1917م).

أولاً: تسمية مدينة غزة وموقعها وتاريخها وأحياؤها.

ثانياً: الأوضاع الإدارية لمدينة غزة.

ثالثاً: الأوضاع الاقتصادية لمدينة غزة.

رابعاً: الأوضاع الاجتماعية لمدينة غزة.

تمهيد.

شهدت فلسطين بعد عام 1840م، مجموعة من التحولات السياسية التي أثرت على أوضاعها الإدارية، والاقتصادية، والاجتماعية، ومن أبرز تلك التحولات عودة الحكم العثماني إليها، بعد نهاية الحكم المصري لبلاد الشام عام 1840م، التي شرعت باتخاذ مجموعة من الإجراءات لتثبيت حكمها في بلاد الشام، ومن بينها التقسيمات الإدارية التي أدت إلى إعادة تقسيم فلسطين إلى ألوية، ومن بينها لواء غزة وبقيت تلك التقسيمات لعام1917م، ويتناول في ذلك الفصل تسمية مدينة غزة وموقعها وأحياءها وأوضاعها الإدارية، والاقتصادية، والاجتماعية.

اولاً: تسمية مدينة غزة وموقعها وتاريخها وأحياءها:

أ-تسميتها:

تعد مدينة غزة من المدن الفلسطينية المهمة، فأطلقوا عليها مدينة غزة عدة تسميات، فقد سماها الكنعانيون(هزاتي)، وأطلق عليها العرب(غزة هاشم)، لأن هاشم بن عبد مناف[1] جد الرسول صلى الله عليه وسلم توفى ، ودفن فيها[2]،وسماها بنُى إسرائيل (غزة)[3]، أما الانجليز أطلقوا عليها اسم(جازا)[4]، والمصريون(غازاتو) ، وسميت بسيدة البخور لازدهار موانئها بتجارة البخور والعطور[5].

ب-موقعها:

تقع مدينة غزة على خط عرض 30 شمالاً، وخط طول27-34 شرقي خط غرينتش، وترتفع نحو 55 متراً عن سطح البحر الذي تبعد عنه 3كم[6]، وتتميز بحكم موقعها المتوسط بين مصر وبلاد الشام، فهي نقطة الوصل بين بلاد الشام والبحر المتوسط، وهي البقعة الأكثر تقدما نحو البحر في زاوية بين شبه جزيرة سيناء وصحراء النقب والداخل الفلسطيني[7]، وقد اكتسب موقع غزة الجغرافي أهمية كبيرة منذ القدم، لأنها كانت واقعة على أبرز الطرق التجارية التي تبدأ من عدن في حضر موت واليمن ، وقد زاد موقعها أهمية عندما قام الإنجليز بإنشاء خط السكة الحديدية الذي يربط القنطرة المصرية على السويس بحيفا

---

(1) هو هاشم بن عبد مناف بن قصي كلاب بن مرة، وهو الجد الثاني لرسول الله صلي الله عليه وسلم، وسمي هاشماً لأنه كان يهشم الثريد لإطعام الحجاج، عند زيارتهم للكعبة، وهو أول من سن الرحلتين للتجارة، رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة ورحلة الصيف إلى غزة والشام، عندما كانت مدينة غزة سوقاً لتجار الجزيرة العربية قبل الإسلام، وفد هاشم إلى غزة في تجارة له، فمرض، ومات، ودفن فيها 542م؛ العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ص 217.

(2) شراب، محمد محمد: معجم بلدان فلسطين، ص 567.

(3) عاشور، سعيد: غزة هاشم، ص 9.

(4) العارف، عارف: تاريخ غزة، ص 7.

(5) المبيض، سليم: النصرانية وآثارها في غزة وما حولها، ص13.

(6) الدباغ، مصطفى: بلادنا فلسطين، ج1، ق2، ص 105.

(7)قاجة، جمعة: غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة، ص 203.

الفلسطينية على البحر المتوسط؛ لخدمة أغراضهم العسكرية أثناء الحرب العالمية الأولى(1)، ويعد لهذا الخط فيما بعد أهمية اقتصادية كبرى، وتقع غزة على حافة الأراضي الخصبة العذبة المياه التي تأتي بعد برية سيناء، فهي المحطة الطبيعية للقادمين من مصر المتوجهين إلى بلاد الشام ، كما أنها المحطة الأخيرة لكل قادم من الشام ووجهته مصر، ما جعلها مجمعاً للقوافل التجارية قبل دخول البادية ، ففيها كانوا يستكملون ما يلزمهم قبل المرور بالصحراء، التي ستعترضهم في طريقهم إلى مصر، وذلك الموقع أكسبها أهمية كممر حيوي بين مصر وبلاد الشام(2)، فقد أطلق عليها المماليك لقب دهليز الملك(3)،

ولقد بنيت غزة القديمة على تل يرتفع 45 متراً فوق سطح البحر، ولما نمت المدنية امتد العمران إلى الشمال والشرق والجنوب، والموضع القديم يشغله جزء من حي الدرج وجزء من حي الزيتون، وتتميز تلك الأماكن بانبساط أرضها التي ترتفع قرابة 30 متراً فوق مستوى سطح البحر4، وفي جنوب شرقي المدينة، يقع تل المنطار أعلى منطقة في غزة حيث يرتفع 83 متراً فوق سطح البحر، وعليه بعض المساكن والآثار والقبور؛ ومنذ ثلاثينات القرن العشرين أخذت غزة تمتد نحو الغرب حتى وصلت إلى البحر، فيما يسمى غزة الجديدة أو حي الرمال؛ ولا زالت غزة تحمل في حشاياها صور التاريخ القديم لتلك المدنية مما لا تزال تحويه من بقايا الآثار، أو لمسات الدمار التي خلفتها الحروب المتلاحقة5، وبسبب أهمية موقعها تعرضت لكثير من الغزو والتدمير، وكانت مدينة غزة مسقط رأس الإمام الشافعي(6)(7).

ت–نبذة تاريخية لمدينة غزة:

يرى بعض المؤرخين أن العرب الكنعانيين أنشأوا غزة في الألف الثالثة قبل الميلاد، ويري البعض أنها تعود في نشأتها للعرب المعنيين الذين كانوا يقطنون جنوب الجزيرة العربية في القرن الثامن عشر قبل الميلاد(8) ، وأنهم وضعوا حجر أساسها، ويذكر المؤرخون أن بناة غزة الأقدمون وأول من استوطنها هم

---

(1) هاشم رشيد، هارون: قصة مدينة غزة، ص 9–10.

(2) الطباع، عثمان: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، مج1، ص 28؛ الدباغ، مصطفى: بلادنا فلسطين، ج1، ق2، ص100.

(3) المبيض، سليم: غزة وقطاعها، ص422.

(4) شراب، محمد: غزة هاشم، ص 568.

(5) رشيد، هارون هاشم: سلسة المدن الفلسطينية، ص9

(6) هو الإمام الأعظم أبي عبد الله محمد بن إدريس القرشي الهاشمي الشافعي ، أحد أئمة المذاهب عند المسلمين، فوضع المذهب الشافعي التي اعتبر أحد أهم المذاهب الأربعة في الإسلام، وسطع نوره في أرجاء العالم وكان الشافعي يحب غزة حبا جماً، ولما حن إليها يوماً قال فيها وإني لمشتاق إلى أرض غزة وإن خانني بعد التفرق كتماني سقى الله أرضا لو ظفرت بتربها كحلت به من شدة الشوق أجفاني؛ هاشم رشيد، هارون: قصة مدينة غزة، ص 6.

(7) هاشم رشيد، هارون: قصة مدينة غزة، ص 6

(8) المبيض، سليم: غزة وقطاعها، ص 13.

المعنيون، والسبائيون، والعناقيون، والأدميون، والعموريون[1]، إلا أن الكنعانيين هم أول من سكنوها وحافظا على وجودها، وسجل التاريخ بأن الكنعانيين هو العرب الأوائل الذين يرجعون بأنسابهم إلى العمالقة، ونسبة إلى الكنعانيين سميت البلاد بأرض كنعان[2].

ولقد كان لغزة شأن كبير مع المصريين القدماء والفراعنة، حيث عبر الكثير من ملوك مصر الفراعنة ، إما لفتحها أو للانطلاق منها لفتح الشام، واتخذها تحتمس قاعدة لهجومه، فقد كانت غزة الموقع المتقدم للدفاع عن العمق المصري في شمالها الشرقي؛ ففي أيام الحرب جعلها المصريون قاعدة للجيش المصري، وفي أوقات السلم جعلوا منها المقر الرئيسي لمثل فرعون في بلاد الشام[3].

توجه الإسكندر الأكبر نحو غزة لاحتلالها، فواجهته بالتصدي وكاد يلقى حتفه فيها مما جعله يحاصرها حصاراً شديداً، فظل يهاجمها حتى فتحها عام 332ق.م وبعد وفاه الإسكندر نشبت حروب طاحنة بين خلفائه وبطليموس صاحب مصر وانتهى باستقرار البطالسة في غزة، وقد ظلت غزة تتنقل من جهة إلى آخري في حروب مستمرة، فقد عاد المصريون مهاجمتها واستردادها والاستيلاء عليها إلا أنهم اندحروا عنها عام 198 ق.م فآلت السيادة فيها للدولة السلوقية في سوريا[4].

وفي عهد اليونانيين ظلت غزة مدينة مستقلة يحيط بها سور وعقب ذلك حكمت غزة من قبل الرومان الذين احتلوها بقيادة اسكندر جانيوس 103 ق. م.

فتحت غزة عام 634م من قبل العرب المسلمين على يد القائد أبي أمامة الباهلي بعد معركة الدمثية داثن وكان ذلك على يد عمرو بن العاص في خلافة أبي بكر رضى الله عنه.

سقطت غزة بأيدي الصليبيين في رجب عام 1101 م، حيث عاثوا فيها فساداً وتدميراً وقتلوا العديد من أبنائها دون تفريق بين المسلم والمسيحي ثم تحررت من أيدي الصليبيين بعد معركة حطين عام 1187م بقيادة صلاح الدين الأيوبي[5].

لعبت مدينة غزة دورها الاستراتيجي والثقافي في الفترة المملوكة حيث دارت فيها معركة غزة ثانية عام 1244 م والتي هزم فيها الصليبيون إلى غير رجعة.

ومع انهيار قوة المماليك خضعت المنطقة بأسرها لقوة جديدة منحدرة من أصول تركية في آسيا الصغرى وهي السلطنة العثمانية فخضعت غزة كغيرها من المدن العربية في أعقاب هزيمة المماليك أمام السلطان

---

(1) زيدان، جورجي: العرب قبل الإسلام، ص 88.

(2)العارف، عارف: تاريخ غزة، ص 13-15.

(3) مرجع سابق، ص 16.

(4) أبو نحل، أسامة: الأهمية التاريخية والجبوستراتيجية لمدينة غزة في الأمن القومي المصري، ص 43.

(5) الدباغ، مصطفى: موسوعة بلادنا فلسطين، ج1، ص 42.

سليم الأول في معركة مرج دابق عام 1516 فسقطت المدينة في أيدي العثمانيين وظلت غزة تحت الحكم العثماني من عام 1517–1917م[1].

ث– أحياء مدينة غزة:

لم يطرأ أي تغير على أحياء مدينة غزة، وتسمياتها منذ بداية القرن السادس عشر، وحتى نهاية الحكم العثماني، إلا أنه حدثت تعديلات بسيطة على أحياء غزة في النصف الثاني للقرن التاسع عشر، وهي الأحياء التالية (محلة[2] التفاح، محلة دار الحضر، محلة الزيتون، محلة الدباغة، محلة البرجلية[3]، محلة التركمان)[4].

وبقيت تلك التقسيمات حتى القرن العشرين، حيث أصبحت في مدينة غزة أربعة أحياء رئيسة [5]، هي: حي الشجاعية[6]، ويضم (الجديدة ، والتركمان)، وحي الزيتون[7]، وحي الدرج[8]، وحي التفاح [9]، وقسم من حي التفاح يعرف بـ (حارة بنى عامر) نسبة إلى سكانها القدماء الذين يعود نسبهم إلى عامر بن لؤي[10]

(1) الدباغ، مصطفى: موسوعة بلادنا فلسطين، ج1، ص 44.

(2) كلمة المحلة تعني الحارة.

(3) محلة البرجلية هي محلة الدرج .

(4) محمد وآخرون: أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، ص 14–17.

(5) المبيض، سليم: غزة وقطاعها، ص 423.

(6) يقع شرق المدينة بين خط السكة الحديدية، وجبل المنطار وينقسم إلى حارتين، حارة التركمان نسبة إلى القبائل التركمانية التي سكنت غزة إبان الحروب الصليبية، وحارة الجديدة، ويعود سبب تسمية الحي نسبة للقائد المسلم شجاع الدين عثمان بن عثمان الكردي، ومن أهم معالم هذا الحي جامع أحمد بن عثمان؛ عاشور، سعيد: غزة هاشم، ص17.

(7) أقدم أحياء غزة، إذ كانت تقوم فيه غزة القديمة وينقسم إلى قسمين، القسم الأول، وقد بنيت عليه الدور والمساجد وسائر مناطق غزة القديمة، وفيه ولد الإمام الشافعي، والقسم الثاني يشمل الأراضي الزراعية أسفل التل من ناحية الجنوب ويقيم فيه المزارعون من أهل غزة، وقد سمي حي الزيتون بهذا الاسم لكثرة أشجار الزيتون التي كانت تزرع فيه، وفي هذا الحي العديد من بيوت الله كجامع الشمعة ، ومسجد العجمي، وجامع كاتب الولاية؛ قاجعة، أحمد: غزة خمسة ألاف عام حضور وحضارة، ص 288.

(8) سمي بهذا الاسم نسبة إلى الأدراج الحجرية فيه، التي بنيت لساقية الرفاعية الواقعة في الجزء الشرقي ، وكان لحي الدرج عدة تسميات حي البرجلية بسبب إقامة الجنود الذين كانوا يعملون في أبراج الأسوار والقلاع ، وبه زاوية المغاربة وحي الفواخير، ويمثل هذا الحي قلب المدنية التجاري والعمراني وقد تميز بأسواقه ومنها سوق القيسارية ، وخان الكتان وسوق الغلال؛ عاشور، سعيد: غزة هاشم، ص 17.

(9) هو امتداد لحي الدرج من ناحية الشمال، وفيه الأراضي الزراعية المنبسطة، ويزرع فيها شجر التفاح بكثرة؛ قاجة، أحمد: غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة، ص 289.

(10) هاشم رشيد، هارون: قصة مدينة غزة، ص 30؛ شراب، محمد محمد: غزة هاشم، ص166.

ثانيا: الأوضاع الإدارية لمدينة غزة:

اعتمدت الدولة العثمانية في بداية حكمها على التقسيمات الإدارية التي كانت سائدة في عهد المماليك[1]، وأحدثت فيما بعد إصلاحات وتغييرات انسجمت مع التطورات السياسية التي شهدتها فلسطين، وكان أبزر تلك التغيرات التي جرت بعد نهاية الحكم المصري لفلسطين، والتي عرفت بعصر التنظيمات، وبقيت حتى بدء الحرب العالمية الأولى عام(1914م)،وبموجب التغيرات التي اقتضتها الإصلاحات صدر قانون الولايات عام(1864م)، وقسمت الدولة العثمانية من خلاله إلى ولايات، والولايات إلى ألوية أو سناجق[2]،ثم إلى أقضية، والأقضية إلى نواحٍ[3]، وكان على رأس الإدارة في كل ولاية والٍ، وفي كل لواء متصرف، وفي كل قضاء قائمقام، وفي كل ناحية ومدينة مدير ناحية[4]، وانحصرت تلك التقسيمات الإدارية في أواخر الحكم العثماني ضمن ثلاثة ألوية هي: لواء القدس الشريف، ولواء نابلس، ولواء عكا، وتنقسم إلى ثلاثة عشر قضاء، و28 ناحية،و667 قرية[5]، وكانت فلسطين تعرف إدارياً باسم سوريا الجنوبية، وتنقسم إلى:

1. لواء عكا: ويضم أقضية عكا، حيفا ، صفد، الناصرة ، طبريا.
2. لواء نابلس: ويضم أقضية نابلس، جنين، وطولكرم.
3. لواء القدس: ويضم القدس، ويافا، والخليل، وبئر السبع ، وغزة[6].

وفي عام1873م ، أصبحت مدينة غزة مركزاً لقضاء غزة الذي كان يتبع متصرفية[7] القدس، وكان ذلك القضاء يضم مدينة غزة، ومدينة المجدل، و54 قرية، وأوضح الطباع أن غزة كانت ولاية مستقلة، ثم أصبحت سنجقاً، ومتصرفية متل القدس، ثم إلى متسلمية وقائمقامية، وهي تتشكل من ثلاث نواح:

---

(1) عوض، عبد العزيز، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا، ص12؛ سكيك، إبراهيم: غزة عبر التاريخ ، ج3، ص 124.

(2) لفظ تركي تعني" علم أو راية، ورد ذكره في مصادر العصرين الأيوبي والملوكي، وهو حامل العلم وصاحب الراية ، وفي العصر العثماني أصبح له معنى إداري يدل على منطقة بعينها باعتبار أن حكام المناطق كانوا يتخذون أعلاماً أو رايات تميزهم من بعضهم البعض، ولما كان هؤلاء مسئولين عن قيادة جنود مناطقهم في الحرب، وعن تصريف الشؤون الإدارية لتلك المناطق ، فقد أطلق لفظ سنجق على المنطقة التي كانوا يحكمونها، وقد ظل السنجق الوحدة الإدارية عند العثمانيين، حتى افتتاح القسطنطينية؛ الطباع،عثمان: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، مج2،ص37.

(3) مناع، عادل: فلسطين أواخر العهد العثماني(1700–1918)،ص197..

(4) الصوير، ناصر: دور بلدية غزة في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية (1918–1948م)، ص 12.

(5) الصوير، ناصر: دور بلدية غزة في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ص12–13.

(6) الخالدي، وليد: قبل الشتات، التاريخ المصور للشعب الفلسطيني 1876–1948،ص32.

(7) هو تقسيم إداري في عهد الدولة العثمانية، وهو يقابل الإقليم أو المنطقة، والمتصرفية تلي الولاية وقد كانت الدولة العثمانية تقرر لها وضعاً مميزاً أو كياناً خاصا فتجعلها قسماً إداريا قائماً بذاته؛ الطباع، عثمان: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، مج2، ص 39.

(خان يونس، والمجدل، والفالوجا)، والتي كانت تضم نحو خمس وسبعين قرية[1].

1-مؤسسات الإدارة والحكم (القائمقامية والإدارات التابعة لها):

كانت المؤسسات الإدارية التي عملت في مدينة غزة منذ إصدار قانون الولايات لعام(1864م)، حتى نهاية الحكم العثماني منظمة على النحو التالي:

أ- القائمقامية:

هي الجسم الإداري الأهم في القضاء، ومركزه سراي غزة في المنطقة الواقعة إلى الشرق من الجامع العمري الكبير[2]، ترأسه القائقمام وبعض الموظفين الكبار، وتتلقى تلك القائمقامية رواتب موظفيها سنوياً، وتصدر لها الأوامر من متصرف القدس مباشرة[3]، وبحسب المادة 44 من قانون الولايات المعدل لعام1871م، منح القائقمام صلاحية تعيين مدير النواحي في منطقة قضائه بعد استئذان المتصرف في ذلك[4].

بالإضافة إلى القائمقام عمل في المدينة بعض الموظفين المحليين لإدارة الدوائر الحكومية فيها، وهي: إدارة الداخلية، والمالية، والطابو، والجمارك[5]، وكانت معظم الوظائف تنتقل بالوراثة من الأب إلى الابن، أو من الأسرة نفسها؛ ما أنتج نوعاً من التنافس الأسري داخل المدينة[6].

ب-المحاكم في مدينة غزة:

أقيمت في مدينة غزة في أواخر العهد العثماني العديد من المحاكم، ومنها المحكمة النظامية، ويترأسها قاضٍ شرعي، وتخصصت في الموضوعات المدنية، والإدارية، التي سماها الدستور العثماني الدعاوى[7]، كما كانت في مدينة غزة محكمة شرعية، يتولاها قاضٍ شرعي ينظر في الأحوال الشخصية (الطلاق، والزواج، والإرث، والنفقة، والوفاة)، وأسَست محكمة بداية ويرأسها قاضٍ شرعي، ويُعين فيها عضوان

(1) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، مج2، ص 323

(2) الحمود ، نوفان وآخرون: بحوث في تاريخ بلاد الشام في العصر العثماني، ص23؛ المبيض، سليم: غزة وقطاعها، ص270.

(3) العباسي، مصطفى: صفد في عهد الانتداب البريطاني 1917-1948، ص 4.

(4)عوض، عبد العزيز : الإدارة العثمانية في ولاية سوريا 1864-1998، ص 98.

(5) العارف، عارف: تاريخ غزة، ص199.

(6) من قائمي المقام الذين تولوا إدارة غزة زمن السلطان عبد الحميد(حسن بك بدرخان، وخلوصي باشا، وجمال بك، وإبراهيم لطفى باشا)؛ الساعاتي، أحمد: التطور الثقافي في مدينة غزة، ص18.

(7)العارف، عارف: تاريخ غزة، ص 199.